

التبيان في تفسير القرآن

(215) قوله تعالى: وهو الذي أنزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبهها وغير متشابه أنظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون (99) آية. روى الأعشى والبرجمي " وجنات " بالرفع. الباقون " جنات " على النصب. وقرأ حمزة والكسائي وخلف " ثمره " و " كلوا من ثمره " وفي (يس) " لتأكلوا من ثمره " بضم التاء والميم فيهن. الباقون بفتحها. من كسر التاء فلانها تاء جمع المؤنث في موضع النصب عطفا على قوله " فأخرجنا به نبات كل شيء " فأخرجنا به " جنات " ومن رفع عطفا على القنوان في الاعراب وإن لم يكن من جنسها، كما قال الشاعر: ورأيت زوجك في الوغى * متقلدا سيفا ورمحا (1) أي وحاملا رمحا. ومن قرأ " ثمره " بالفتح فيهما فوجهه أن سيويه يرى أن الثمر جمع ثمرة مثل بقرة وبقر وشجر وشجر وخرزة وخرز: ويقويه قوله أيضا " ومن ثمرات النخيل والأعناب " (2) وقد كسر على (فعال) فقالوا: ثما ركما قالوا أكمة واکام، وجذبة وجذاب ورقبة ورقاب. ومن جمعها احتمل امرين: أحدهما - أن يكون جمع ثمرة على ثمر، مثل خشبة وخشب في قوله " كأنهم خشب مسندة " (3) واکمة واکم في قول الشاعر: ترى الاكم منه سجدا للحوافر (4) _____ (1) مر هذا البيت في 1: 6، 242، 3: 465 (2) سورة 16 النحل آية 67 (3) سورة 63 المنافقون آية 4 (4) انظر 1 / 11 تعليقة 5